

# أثناء تعذيبهم لجين الهذلول.. رجال القحطاني: لا أحد فوقنا ولا حتى الله!

ترجمة وتحرير هند القديمي - الخليج الجديد

نشرت "علياء الهذلول" شقيقة الناشطة المعتقلة بالسجون السعودية "لجين الهذلول" تفاصيل هامة عن اعتقال و تعذيب شقيقتها في مقال بمحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية.

وسردت "علياء" تفاصيل عن تعرض اختها للتعذيب بالضرب والإيهام بالغرق والصلوات الكهربائية والتحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب.

كما روت كيف هددتها المستشار السابق بالديوان الملكي " سعود القحطاني" بالاغتصاب والقتل، وكيف عذبها ورجاله طوال الليل في شهر رمضان، وإجبارها على الإفطار.

وقالت في بداية مقالها "عندما يزور وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، المملكة العربية السعودية، الأحد، من المتوقع أن يناقش اليمن وإيران وسوريا وتطورات التحقيق في وفاة الصحفي جمال خاشقجي".

وتاتي "لقد أدهشتني ما لم يتم إدراجه في برنامج بومبيو: الناشطات الشجاعات في المملكة العربية السعودية اللائي يتحزن في سجون المملكة بحثاً عن حقوق وكرامة".

وقالت إن حالة اللامبالاة التي يشعر بها "بومبيو" هي أمر شخصي بالنسبة لي، لأن واحدة من النساء اللائي تم احتجازهن، هي اختي "لجين" التي عملت بلا كلل لكسب المرأة السعودية الحق في القيادة.

وتاتي "علياء" التي تعيش في بروكسل "في 15 مايو ، تلقيت رسالة من عائلتي مفادها أن لجين تم اعتقالها في منزل والدي في الرياض، حيث كانت تعيش. وقد دُمت بسبب الحظر السعودي على قيادة المرأة الذي كان على وشك رفعه".

وقالت "لم نتمكن من معرفة سبب اعتقالها ومكان احتجازها ، وفي 19 مايو/أيار، اتهمتها وسائل الإعلام السعودية والنساء الخمس المعتقلات معها بالخيانة، ونقلت محيفة مقربة من الحكومة عن مصادر توقيعاتها بأنهن سيحكم عليهن بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاماً أو حتى عقوبة الإعدام.

وألقي القبض على "لجين" للمرة الأولى في ديسمبر/كانون الأول 2014 بعد أن حاولت القيادة من الإمارات العربية المتحدة إلى المملكة العربية السعودية. وتم إطلاق سراحها بعد أكثر من 70 يوماً في السجن

ووضعها تحت حظر السفر لعدة أشهر.

وفي سبتمبر/أيلول 2017 ، أعلنت الحكومة السعودية أن الحظر المفروض على قيادة المرأة سوف يتم إزالته في يونيو/حزيران المقبل.

وتلقت "لجين" مكالمة قبل الإعلان من مسؤول في البلاط الملكي يمنعها من التعليق أو التحدث عنه على وسائل التواصل الاجتماعي.

انتقلت "لجين" إلى الإمارات والتحقت بشهادة الماجستير في البحث الاجتماعي التطبيقي في حرم جامعة السوربون بأبوظبي، لكن في مارس/آذار، تم سحبها من قبل رجال الأمن أثناء قيادتها، ونقلها على متن طائرة إلى أحد السجون في الرياض.

وأفرج عنها بعد أيام قليلة ولكنها مُنعت من السفر خارج المملكة وتم تحذيرها من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثم جاء اعتقالها في مايو/أيار. كنت آمل أن يتم إطلاق سراح "لجين" في 24 يونيو/حزيران، موعد رفع الحظر المفروض على قيادة النساء. لقد وصل ذلك اليوم المحيد، وكانت سعيدة لرؤية السعوديات وراء عجلة القيادة.

"لكن لم يتم إطلاق سراح "لجين"، طللت صامتة، على أمل أن صمتني يحميها. في ذلك الوقت، ما صدمتني اتجاهها مطلما ظهر على وسائل التواصل الاجتماعي وهو أن أي شخص ينتقد أو يدللي بمحاطة على أي شيء متعلق بالمملكة العربية السعودية يوصف بأنه خائن. لم تكن السعودية أبداً ديمقراطية ، لكنها لم تكن دولة بوليسية أيضاً".

"احتفظت بأفكارى وحزنى سرا". وبين مايو/أيار وسبتمبر/أيلول ، احجزت "لجين" في حبس انفرادي. وفي مكالمات هاتفية قصيرة ، سمح لها بها أخبرتنا أنها كانت محتجزة في فندق. سألت: "هل أنت في فندق ريتز كارلتون؟" صحت: "لست في حالة ريتز ، لكنه فندق".

في منتصف أغسطس/آب ، تم نقل "لجين" إلى سجن ذهبان في جدة وتم السماح لوالدي بزيارتها مرة واحدة في الشهر. رأى والدai أنها كانت ترتجف بشكل لا يمكن السيطرة عليها، غير قادرة على الاحتفاظ بقبضتها، أو المشي أو الجلوس بشكل طبيعي. وألقت شقيقتي القوية باللوم على تكيف الهواء وحاولتطمأنه والدي أنها ستكون بخير.

بعد مقتل "جمال خاشقجي" في أكتوبر/تشرين الأول، قرأت تقارير تدعي أن عدة أشخاص احجزتهم الحكومة السعودية في فندق ريتز كارلتون في الرياض تعرضوا للتعذيب.

بدأت في تلقي مكالمات ورسائل هاتفية من الأصدقاء والأقارب يسألون عما إذا كان "لجين" تعرضت للتعذيب. لقد صدمت من الفكرة. تساءلت كيف يمكن للناس أن يفكروا في تعذيب امرأة في المملكة العربية السعودية. كنت أعتقد أن التقاليد الاجتماعية للمجتمع السعودي لن تسمح بذلك.

ولكن في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني، أفادت عدة صحف ومنظمات "هيومان رايتس ووتش" و"العفو الدولية" ،

بأن الناشطين السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان من الذكور والإنسان في السجون السعودية تعرضوا للتعذيب. وذكرت بعض التقارير الاعتداءات الجنسية.

زار والدai "لجين" في سجن ذهبان في ديسمبر/كانون الأول. سألهما عن تقارير التعذيب فـاـنـهـاـرـتـ فـيـ البـكـاءـ. وـقـالـتـ إـنـهـاـ تـعـرـضـتـ لـلـتـعـذـيبـ بـيـنـ مـاـ يـوـ/ـأـيـارـ وـأـغـسـطـسـ/ـآـبـ،ـ عـنـدـمـاـ لـمـ يـسـمـحـ لـهـاـ بـالـزـوـارـ.ـ وـقـالـتـ إـنـهـاـ اـحـتـجـزـتـ فـيـ الـحـبـسـ الـاـنـفـرـادـيـ،ـ وـضـرـبـتـ،ـ وـتـعـرـضـتـ لـلـإـبـهـامـ بـالـغـرـقـ وـصـعـقـتـ بـالـصـدـمـاتـ الـكـهـرـبـائـيـةـ،ـ وـتـعـرـضـتـ لـلـتـحـرـشـ الـجـنـسـيـ،ـ وـالـتـهـديـدـ بـالـاغـتصـابـ وـالـقـتـلـ.ـ ثـمـ رـأـىـ وـالـدـايـ أـنـ فـخـدـيـهـاـ اـسـوـدـتـاـ بـسـبـبـ كـدـمـاتـ.

لا أحد فوقنا  
كان " سعود القحطاني" ، وهو مستشار كبير بالديوان الملكي قبل إقالته مؤخرا ، حاضرا عدة مرات عندما تعرضت "لجين" للتعذيب.

في بعض الأحيان كان " القحطاني" يضحك عليها ، وفي بعض الأحيان كان يهددها بالاغتصاب والقتل وتذويب جثتها وإلقائها في نظام الصرف الصحي .  
وقالت إن " القحطاني" إلى جانب 6 من رجاله عذبوها طوال الليل خلال شهر رمضان ، كما أجبرت على تناول الطعام معهم ، حتى بعد شروق الشمس . سألتهم إذا كانوا سيستمرون في تناول الطعام طوال اليوم خلال شهر رمضان . أجاب أحد رجاله : " لا أحد فوقنا ، ولا حتى الله " .

زارها وفد من اللجنة السعودية لحقوق الإنسان بعد نشر التقارير حول تعذيبها . أخبرت الوفد بكل شيء تحملته . سألتهم إذا كانوا سيحمونها . فأجابوها " لا يمكننا ذلك " .  
وبعد بضعة أسابيع ، زارها مدع عام لتسجيل شهادتها حول التعذيب .  
بعد مقتل " خاشقجي " زعمت المملكة العربية السعودية أن بعض المسؤولين يخطئون أحياناً ويسيئون استخدام سلطتهم . ومع ذلك ، ما زلنا ننتظر العدالة .

كنت أفضل أن أكتب هذه الكلمات باللغة العربية ، في جريدة سعودية ، ولكن بعد اعتقالها نشرت الصحف السعودية اسمها وصورها وصفتها خائنة . أخفت نفس الصحف أسماء وصور الرجال الذين قد يواجهون عقوبة الإعدام بسبب مقتل " خاشقجي " .

حتى اليوم أنا ممزقة حول الكتابة عن " لجين " ، خائفة من أن التكلم عن محنتها قد يؤذيها .  
لكن هذه الشهور الطويلة وغياب الأمل لم يؤد إلا إلى زيادة اليأس لرؤيه حظر السفر على والدي ، اللذين يعيشان في المملكة العربية السعودية ورؤيه اختي الشجاعة وقد تحررت .

